

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة  
معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
المرجع: .....

## تيمة الوطن في ديوان صلوات في زمن الاحتراق

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي  
تخصص: الأدب العربي

إشراف الدكتورة:  
- وسيلة مرياح

إعداد الطالبات:  
\* - بسمة بنور  
\* - هاجر قرماط  
\* - يسرى مراکشة

السنة الجامعية: 2018-2019

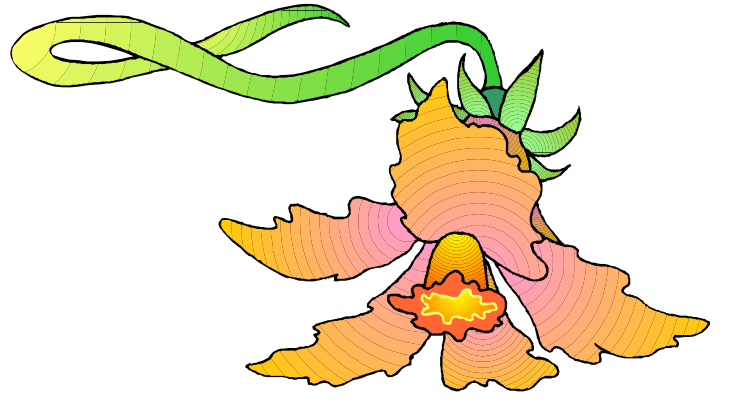
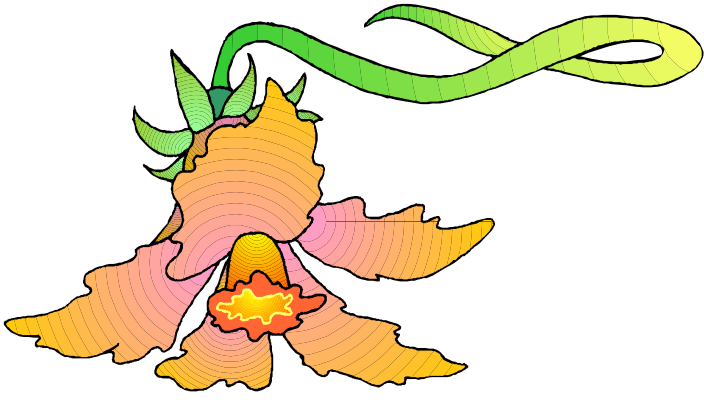


سوره الفاتحه

فصل

۱۶۶۰

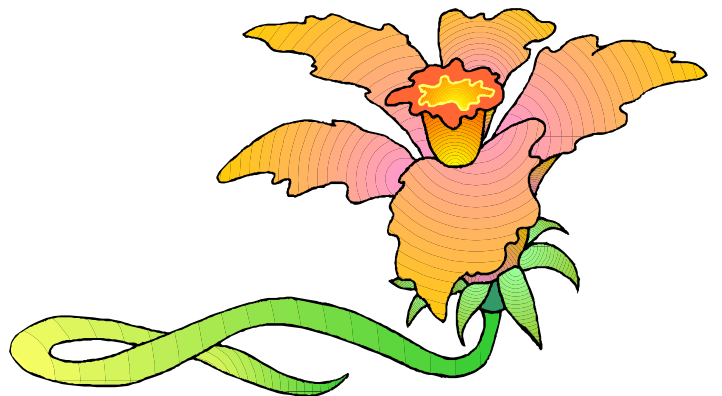
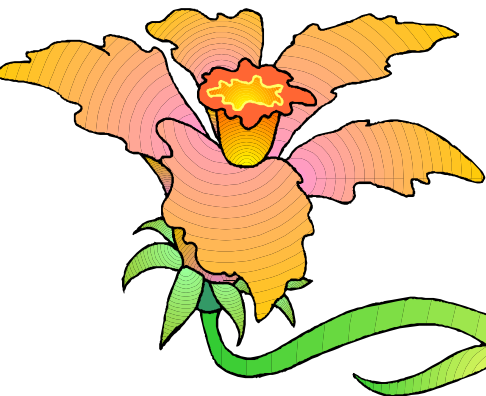
شیر



# شكر وتقدير

الحمد لله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس وألبسنا لباس التقوى خير لباس نعمده تعالى أن وفقنا لإتمام هذا العمل وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله عز وجل و صلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين ورسولنا الكريم الذي حث على العلم ورغب فيه، ثم نزهة جزيل الشكر والعرفان مع كل معاني الاحترام والامتنان...الأستاذة "وسيلة مربية".

على إشرافها العلمي على هذا البحث على ما أحاطتنا به من كريم أخلاقها وسعة علمها وسديد توجهاتها في جميع مراحل هذا البحث، فلك منا أستاذتنا الكريمة أسمى كلمات الشكر والعرفان ومن الله العظيم الأجر والثواب على ما قدمت فأفدت بإذنه تعالى.



مَقْلَمَةٌ

## مقدمة:

مما لا شك فيه أن حب الوطن يولد مع الإنسان، فهذا يعتبر أمراً فطرياً ينشأ عليه الإنسان فالوطن لم يكن يوماً ارتباطاً بالمكان فحسب بل كان شعوراً بالانتماء وتعلق بالأهل، والتزام بتراث حضاري وعادات وتقاليد، إنه باختصار هوية الإنسان وخصوصيته، فنظراً لمكانة الوطن لدى الإنسان منذ أن ولد جعله الشاعر العربي أولى وأهم المواضيع المطروحة ضمن شعره فهو مجبول على حب وطنه والمكان الذي ترعرع فيه وألفه، فبعد خضوع الوطن العربي لسيطرة الاستعمار، وقد ترك هذا الاحتلال جرحاً نازفاً في قلب وروح كل عربي، مما جعل كل ارتباط قلبي يتحول بشكل تلقائي إلى ارتباط قومي، وبات كل انتماء يتشعب لتشمل كل الشعب العربي فبعد تغلغل الاستعمار زاد الحب للوطن والتعلق به، وقد عرف العرب بكثرة حبهم وحنينهم لأوطانهم حتى أن أكبر الحروب والمقاومات العربية كانت من أجل الوطن والتعلق به.

وقد جاءت هذه المذكرة لتعالج الإشكالية الآتية:

- كيف تجلت الوطن في ديوان صلوات زمن الاحتراق؟
- ما مفهوم التيمة لغة واصطلاحاً؟
- ما طبيعة العلاقة بين العنوان الرئيسي عنوان الديوان بالمضمون؟
- كيف كانت تجليات المضمون على الغلاف الخارجي لديوان؟
- كيف عالج محمد بن طبة قضية الهوية والانتماء في الديوان؟

وقد اخترنا موضوع "تيمة الوطن" في ديوان صلوات زمن الاحتراق لأن له علاقة

مع الإنسان فهي علاقة أشبه لعلاقته بأمه أو أسرته حيث يشعر الفرد بالأمان والراحة النفسية والاطمئنان فمن عاق وطنه كأنما عاق أمه والإنسان بفطرته وطبيعته يحب الخير لوطنه ويحن له، وهو كذلك من المواضيع الهامة في حياة الإنسان والقابلة للنقاش وكان لسبب اختيارنا لهذا الموضوع لأن الوطن هو الانتماء الرابط بين الأفراد فهو كالجسد



والروح متصلين مع بعضهما البعض وهو كالماء والهواء سر الحياة وبذلك لا يستطيع العيش دون الوطن الحبيب فمهما ابتعد الإنسان عن وطنه تبقى روحه متعلقة فيه وما دفعني كذلك الرغبة في خوض غمار التجربة السيميائية وتطبيقها على الشعر الجزائري والرغبة في توسيع معارفي الذاتية في مجال السيميائية.

وتتمثل أهمية هذا الموضوع في أن هذه من القضايا التي كثر حولها الكلام وتوسع الاهتمام بها إذ صار الانتساب إلى الأوطان ميزة عند العرب.

فالوطن هو الشيء الوحيد الذي نقدم على الدفاع بكل ما أوتينا ونفديه بأرواحنا ولا نتأخر ولا نستطيع أن نري أي من أعداء الأمة والوطن.

وأما منهج التحليل المتبع في هذه الدراسة، فإن طبيعة الموضوع قد فرضت حضور المنهج السيميائي بوصفه الأقدر على فك شيفرات العناوين وتفجير دلالاتها واستنباط جمالياتها على أن هذا لم يمنع من الاستعانة ببعض المناهج الأخرى، كالمنهج التحليلي والمنهج الوصفي.

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث نقص الدراسات الأكاديمية الخاصة بموضوع البحث وإنما توجد دراسات تتطرق لبعض جزئياته فقط، قلة المراجع بعامة والعربية بخاصة المتخصصة في سيميائية العنوان والغلاف، إضافة إلى فقر المكتبة الجامعية لجامعة ميله.

لقد قسم هذا البحث إلى فصلين تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة وتفصيل ذلك فيما يلي:

الفصل الأول: خصصته للجانب النظري من هذا البحث وهذا من خلال عنصرين

أساسيين كون عنوان هذا الفصل " تيمة الوطن".

فقد عرفنا مفهوم التيمة لغة واصطلاحا وكذلك مفهوم الوطن لغة واصطلاحا حسب

المفهوم السيميائي.



الفصل الثاني: وعنوانه بـ " تجليات تيمة الوطن في ديوان صلوات زمن الاحتراق"  
وقسمته إلى مبحثين أساسيين: الأول موضوعة الوطن من خلال العنوان والغلاف  
والمبحث الثاني الهوية والانتماء ومثلنا من خلال الديوان.

# الفصل الأول:

## مفاهيم أولية حول التيمة

### والوطن

المبحث الأول: مفهوم التيمة في المعاجم.

المبحث الثاني: مفهوم الوطن.



## أولاً: مفهوم التيمة في المعاجم:

ينبع إشكال مفهوم التيمة من توظيفه في مجالات معرفية ونقدية متعددة فقد تبناه الوجوديين والماركسيين والبنويين ورواد النقد الظاهراتي والتحليل النفسي، ويأخذ مع كل منهما معنى خاصاً، ويشكل عندهم إجرائية تحليلية متميزة، كما يرتبط إشكال مفهوم التيمة خصيصاً عند العرب بصعوبة وضع مقابل دقيق لمفهوم *thème* وذلك لاختلاف مرجعيات المترجمين وعليه نجد مقابلات متعددة أهمها: الموضوع، الموضوعاتي المحور، الجذر، التيمة، وفيمايلي نسوق على سبيل المثال نماذج لأعمال قالت بهذا المقابل أو ذاك الموضوع: استعمله حميد الحميداني في كتابه "سحر الموضوع".

التيمة: وتعتبر الترجمة الأكثر تداولاً في المغرب على الخصوص ونجدها في كتب تهتم بالسيميايات خاصة، كأعمال سعيد بنكراد "شخصيات النص السردي، البناء الثقافي" وأعمال عبد المجيد نوسي "التحليل السيميائي للخطاب الروائي"<sup>1</sup>.

وقد نجد موضوعه كمقابل لـ *thème* عند المغاربة كما هو الحال عند صدوق نور الدين في بعض مقالاته "الرواية في المغرب أو هام الحداثة وظلال الرومانسية وتستدعي مقارنة الصورة، التيمة في النص الروائي عودة إلى المرجعية العلمية لمفهوم التيمة؛ أي إلى معانيها في الدراسات الأدبية".

## 1- معجم ابن منظور:

"كتب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر كتاباً أملاً فيه: في التيمة شاة والتيمة لصاحبها وقيل التيمة الشاة الزائدة في الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى.

<sup>1</sup> - نوسي عبد المجيد: التحليل السيميائي للخطاب الروائي - البنيات الخطابية، التركيب، الدلالة - الدار البيضاء المدارس، ط1، 2002، ص75.

وقيل هي الشاة تكون لصاحبها في منزلة يحتلبها وليست بسائمة وهي من الغنم الربائب.

قال أبو عبيد: وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها: فقال عن ذلك: قد أтам الرجل يتام أتياما إذا ذبح تيمته، وهو افتعل، قال الحطيئة: فما تتام جارة أل لأي ولكن يضمنون لها قراها يقول: جارتهم لا تحتاج أن تذبح تيمتها لأنهم يضمنون لها كفايتها من القرى فهي مستغنية عن ذبح تيمتها.

وقال أبو زيد: " التيمة الشاة يذبحها القوم في المجاعة حين يصيب الناس الجوع."

وتيماء: موضع وقيل هو موضع من عمل دمشق.<sup>1</sup>

## 2- المعجم الفلسفي:

اشتق لفظ التيمة في القرن الثالث عشر من الجذر اللاتيني (thème) وهي كلمة من معجم البلاغة المستعار من اليونانية تيمة تعني إيتيمولوجيا (ما نضع) sujet موضوع نتيجة ملموسة لفعل وضع بعد ذلك عنت (تيمة في القرن الرابع عشر موضوع نظم مدرسي) أمّا (في القرن الثامن عشر فعنت عمل ترجمة نص مكتوب بلغة التلميذ الأم إلى لغة أجنبية).<sup>2</sup>

## 3- المعجم السيميائي:

أمّا مؤلف هذا المعجم فيحدد أنّ مفهوم التيمة من خلال سيميوطيقا السرد "... توزيعا على طول البرامج السردية للقيم التي تم تحقيقها أي القيم التي توجد في اتصال مع العوامل بوساطة الدلالة السردية".

<sup>1</sup> - ابن منظور: لسان العرب، مجلد3، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص462.

<sup>2</sup> - إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة للشؤون ومطابع الأميرية، 1403، 1983، ص57.

إذا استطعنا جمع الدلالات المنتشرة على طول المسار التيمي وإذا كثف بواسطة تسميات مناسبة كمجموعة خاصيات متعلقة بالموضوع المنجز للمسار.<sup>1</sup>

#### 4- التيمة في السيميائيات:

حين نتحدث في السيميائيات عن مفهوم التيمة فإننا غالبا ما نستحضر أعمال غريماس وكورتيس أساسا، ولا تتحدد التيمة في السيميائيات إلا كمفهوم إجرائي يرتبط بالمكون التيماتي فإذا كان المكون التيماتي يتميز بأنه استثمار دلالي مجرد ذو طبيعة مفهومية وليست له أية علاقة ضرورية مع فضاء العالم الطبيعي فإنّ هذا يعني أنّ التيماتكي يعتمد على التيمات التي يبني من خلالها المسار التصويري.

إنّ التيمة تتحدد بكونها توزيعا بواسطة الدلالة السردية للقيم الدلالية والسوسيوثقافية على البرامج السردية التي تشمل عاملا يحدد لنفسه موضوعا ثمينا للبحث، إنّ التيمات بمفهومها في سيميوطيقا السرد تؤدي وظيفة الاستثمار الدلالي لعناصر التركيب وتحقق وظيفة استثمار التيماتي نتيجة عاملا يحدد لنفسه موضوعا ثمينا للبحث، إنّ التيمات بمفهومها في سيميوطيقا السرد تؤدي وظيفة الاستثمار الدلالي لعناصر التركيب وتحقق وظيفة استثمار التيماتي نتيجة إجراءين:

أ - إجراء التيماتيّة: ويأخذ على عاتقه القيم الدلالية التي ترتبط بالمركب الدلالي العميق لتوزيعها على شكل تيمات داخل عناصر التحول التركيبي المجرّد القائم على البرامج السردية، أمّا هذه التيمات فتهم العوامل الفاعلة في البرامج أو المواضع التي ترغب فيها العوامل".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - cerimas(A.J) courtes(J) semiotique, dictionnaire raisonnée de la theoie du longage.T.L.Paris Hachette 1997.

## ثانيا: مفهوم الوطن:

## 1- المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الوطن وما يتصل به من مفاهيم

## 1-1- المعنى اللغوي: في لسان العرب لابن منظور

أ- **الوطن**: المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحلّه والجمع أوطان، وأوطان الغنم والبقر مرابطها وأماكنها التي تأوي إليها.

وطنّ بالمكان وأوطن، أقام وطناً فيه اتخذه وطناً، يقال أوطن فلان أرض كذا وكذا أي: اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها ولميطان الموضع الذي يوطن لمرسل منه الخيل في الساق وفي صفته (ص) كان لا يوطن الأماكن أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به لموطن المشاهد من مشاهد

الحرب في التنزيل العزيز الآية 52 من سورة التوبة يقول الله تعالى: " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة" ووطن نفسه على الأمر توطينا مددها لفعالها وذلها ووطنه مواطنة مثل وافقه موافقة وزنا ومعنى والكلمة في عمومها تدور حول المكان أو المجلس والإقامة فيه.

**لغة:**

مشتق من الفعل وطن ويقول اللسان: وطن: الوطن، المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحلّه والجمع أوطان وأوطان الغنم والبقر لمربطها وأماكنها التي تأوي إليها.<sup>1</sup> كما جاء في أساس البلاغة: وأوطن الأرض ووطنها واستوطنها ووطنت نفسي على كذلك فتوطننت قال: [من الطويل].

1- ابن منظور: لسان العرب، ج15، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص328.

لا خير قي من لا يوطن نفسه  
ووطنته على الأمر: وافقته.<sup>1</sup>

وجاء في معجم الوجيز وطن بالمكان يطن: وطنا أقام به وأوطن البلد، اتخذته وطنا  
ووطنه على الأمر وافقه عليه.<sup>2</sup>

الوطن: منزل الإقامة ج: أوطان ووطن به يطن وأوطن: أقام، واستوطنه، اتخذته  
وطنا ومواطن مكة: موافقها.

والمواطن من الحرب: مشاهدها، وتوطن النفس تمهيداً<sup>3</sup>

### اصطلاحاً:

يختلف مفهوم الوطن في العصور القديمة عن مفهومه في العصور الحديثة فقد كان  
مفهوم الوطن في القديم ضيقاً يشمل الحي ومحل الإقامة ثم صار يتسع كلما تقدّم الزمن  
فأصبح الوطن هو الانتماء والحرية والعزة والكرامة وهو المكان الذي نعيش في قلبه  
يحترم إنسانيتنا ونعظمه ونجله وصار كل شيء في الطبيعة يرمز إلى الوطن فهو شجرة  
التوت ورائحة الخبز والسماء الأولى والبحر والبحيرة.<sup>4</sup>

ويعرف الجرجاني الوطن بقوله: "الوطن الأصلي هو مولد الرجل والبلد الذي فيه".<sup>5</sup>

وفي معجم المصطلحات السياسية الدولية: الوطن هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر  
المرء بارتباطه به وانتمائه إليه.

<sup>1</sup> - أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، ج 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1  
1993، ص290.

<sup>2</sup> - معجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة للشؤون، المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، ص232.

<sup>3</sup> - الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ص662.

<sup>4</sup> - يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي، دار مجلاوي، عمان، الأردن، 2007، ص9.

<sup>5</sup> - علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص253.

وتعارف عليه في العصر الحاضر بالحصول على الجنسية أو رابطة الجنسية وهو لبنة متماسكة في بناء الوطن العام الذي يحدد بالعقيدة الإسلامية ولا يحدد بحدود جغرافية. حب الوطن غريزة في النفس البشرية، فتحركت هذه الغريزة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما نجده عند دعائه لوطنه: " فالمرء الصالح يتمنى الخير لموطنه، ويبغض كل ما يسوء إلى وطنه، ويرى وطنه أنه أجمل وأفضل بقاع الأرض مهما فعلوا فيه أهله".

فعن عبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته بالحزورة يقول: " والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت"<sup>1</sup>

وعن مالك بن الحويرث قال " أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم رحيمًا رقيقًا فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عن من تركنا من أهلنا فأخبرنا فقال: ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم".<sup>2</sup>

فكلمة الوطن تعني الكثير، وقد يترجمها الكثيرون كما يفهمون معنى الوطن من منطلق رأيهم الشخصي ففي عهد الحضارات القديمة لم يكن هناك مفهوم شائع للوطن بل كان يقتصر على المنطقة التي يعيشون حياتهم فيها وحتى زمن الجاهلية لم تكن كلمة الوطن تذكر في أشعارهم لأنهم كانوا دائمي التنقل من مكان لآخر، حيث يقتصر معنى الوطن على المكان الذي يجلس فيه المرء ويسهل مفارقتة، ولكن ظهر مفهوم الوطن خلال

<sup>1</sup> - المستدرک علی الصحیحین (3/7/ح4239) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

<sup>2</sup> - صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، ج 674، ص 465.

العصر العباسي على لسان الشاعر ابن الرومي الذي قال عنه: أنه بلد المنشأ وبلد الصبا  
والشبيبة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - مصطفى قاسم عباس: حب الوطن في عيون الشعراء، [www. Akbarak.net](http://www.Akbarak.net) أطلع عليه 2018.07.22،  
بتصرف.

## الفصل الثاني:

تجليات تيمة الوطن في ديوان

صلوات في زمن الاحتراق

المبحث الأول: موضوع الوطن من خلال العنوان

المبحث الثاني: موضوع الوطن من خلال الغلاف



## تمهيد:

تحضر تيمة الوطن في ديوان " صلوات في زمن الاحتراق " موضوع الدراسة بشكل لافت ومهيمن، حيث يحتفي فيه الشاعر بوطنه " الجزائر"، يجعله في قلب الشعر والخيال والتفكير وفي قلب الأحداث، هو المحور المركزي وفي فضائه الأنا والجماعة روحا وجسدا.

إنَّ بُعد الشاعر عن وطنه يُولد في نفسه مشاعر مُتضاربة، يُولد حبا وحنينا وخوفا وامتعاضا وقلقا وآمالا وأحلاما، ويُولد شعرا صادقا عميقا يعيد الصواب والمنطق إلى الأشياء التي فقدت قيمتها وبوصلتها للوصول إلى بر الوطن وأمنه وسلامه.

تطالعنا تيمة الوطن في الديوان منذ عتبة العنوان " صلوات في زمن الاحتراق " إذ تحيلنا مباشرة إلى الهوية والانتماء إلى الوطن والأهل، وتحيلنا كذلك إلى الإحساس بالضيق في الوطن الذي حط فيه الشاعر رحاله.

لكن دلالة العبارة أعمق وأوسع من ذلك، إذ تخفي وراءها هما ثقيلًا، ففي نبرة صوت الشاعر وهو يوجه الخطاب إلى ذاته مشاعر الحسرة والحزن العميق والحنين والشجن، ويدعوننا من خلال هذه العتبة الأولى إلى أن ندرك ونحس بعمق ما تكتوي بناره الذات في حزنه على وطنه وفي صراعه المرير من أجل التحرر.

أمّا قصائد الديوان فنجدها مبسوبة على أرجاء الوطن، تكشف عن حس وطني غني وعميق وتوثق للارتباط الأبدي بين الشاعر ووطنه من خلال التيمة " الوطن/ الجزائر " وتيمات أخرى تدور في فضاء الوطن وتلتقي عنده وهي الحزن والقلق والحب وانتمائه .

## أولاً: موضوع الوطن من خلال العنوان:

يعد العنوان من أهم عناصر المناص " نص الديوان" فهو الوجه الآخر للمؤلف " إنه عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر".<sup>1</sup>

" ومجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعنيه، وتشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف".<sup>2</sup>  
ومن هنا يحدد لنا جيرار جنيت وظائف العنوان وهي:<sup>3</sup>

- الوظيفة التعينية: F. Désignation: التي تعين اسم أو تسمية ووضعها كعنوان رئيسي للنص.
  - الوظيفة المطابقة: F. Identification: وهي من أهم الوظائف لأنها تطابق بين العناوين والنصوص.
  - الوظيفة الوصفية: F.Descriptive: وهي وظيفة تهتم بوصف العنوان وعلاقته بالمدن.
  - الوظيفة الإغرائية: F.Séductive: وهي تعمل على تحريك فضول القارئ فالعنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب.
  - الوظيفة الإيحائية: F.Comotative: ترتبط هذه الوظيفة بالوظيفة الوصفية.
- فقد حظيت العناوين بأهمية كبيرة في الدراسات اللسانية باعتبارها أحد المفاتيح الأساسية التي على الباحث أن يحسن قراءتها وتأويلها والتعامل معها كعتبة هامة (Seuil) على الدارس أن يتوقف عندها ويتمعن فيها.

1 - سعيد يقطين: عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص67.

2 - المرجع نفسه، ص67.

3 - المرجع نفسه، ص78، 79، 82، 85، 87.

باعتبارها " مجموعة دلائل لسانية من كلمات وجمل وحتى من نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعنيه وتشير إلى محتواه الكلي لتجذب جمهوره المستهدف<sup>1</sup>. إنّ للعنوان في هذا الديوان هيمنة وسطوة، بوصفه المستقطب والموزع في آن معا لبنية الديوان ودلالته الفنية، والعنوان هو العلاقة الأولى أو العتبة النصية التي يلج من خلالها المتلقي إلى عالم الشاعر. إنّ قصائد الديوان تدور في مجملها، حول التيمة التي يحملها الديوان " صلوات في زمن الاحتراق".

### 1- معنى كلمة صلوات:

صلا: وسط الظهر منا ومن كل ذي أربع، أو ما انحدر من الوركين وشماله وهما صلوات، جمع: صلوات وأصلاء.

صلاة: الدعاء، الرحمة، الاستغفار، وحسن الثناء من الله<sup>2</sup>

### 2- معنى كلمة زمن:

الزمن: الزمان والزمن: اسم قليل الوقت وكثره وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع: أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن وزامن: شديد وأزمن الشيء طال عليه الزمان الاسم من ذلك الزمن والأزمنة.

يقول أبو المنصور: " الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها"

والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعجوز تحفى بها في السؤال وقال: " كانت تأتينا أزمان خديجة".

<sup>1</sup> - رشيد يحيوي: الشعر العربي الحديث دراسات في منجز النص، إفريقيا الشرق الأوسط، ط1، 1998، ص115.

<sup>2</sup> - ابن منظور: لسان العرب، ج1، دط، 2003، ص61.

زمن، ي زمن، زمنا وزمنة وزمانه: فهو زمن والجمع زمنون وزمين والجمع زمني لأنه جنس للبلايا التي يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون، فطابق " فعيل الذي بمعنى " مفعول"<sup>1</sup>.

## ثانيا: موضوع الوطن من خلال الغلاف:

تشكل لنا صورة الغلاف الأمامية لديوان " محمد بن طبة" أحد المناصات البارزة فهو " الفضاء المكاني، ولكن عبر مساحة الكتاب وأبعاد غير أنه مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي تتحرك فيه الأبطال بل هو المكان الذي تتحرك فيه على الأصح عين القارئ، إنه بكل بساطة فضاء الكتابة"<sup>2</sup>.

فالغلاف في هذا الديوان يتكون من أربع وحدات جغرافية فالأولى تمثلت في الصورة، والثانية هي الألوان، والثالثة هي التجنيس، أما الرابعة فكان العنوان الذي يعد وحدة كبرى مستقل بذاته.

أما الغلاف الخلفي فهو ثاني العتبات لأن المتلقي يتفحصها مباشرة بعد الغلاف الأمامي تتصدر هذه العتبة صورة الكاتب الفوتوغرافية باعتبارها علامة أيقونة تدل على كاتب الديوان.

### 1- اللون:

الألوان بطبيعتها علامة رمزية، فهي تحمل دلالة فنية ودينية ونفسية واجتماعية وأسطورية، فلها خصائص انفعالية يستجيب لها البصر ويغذيها الخيال فيستثير المتلقي باختلاف بيئاتهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، فالألوان تعتبر من الأدوات الأساسية في بناء النص والكاتب المبدع هو القادر على ابتكار دلالات لونية جديدة تحيل على أحداث العمل.

<sup>1</sup> - ابن منظور: لسان العرب، ج1، دط، ص44.

<sup>2</sup> - سعيد يقطين: عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، ص44.

ومن هنا استحضرت لنا الشاعر مجموعة من الألوان التي ميزت غلاف الديوان وأصبغت بها بنية النص فزادتها شعرية وجمالية وشكلت لنا لوحة فنية متجانسة.

### 1-1- اللون الأحمر:

يحمل هذا اللون طاقة وحيوية وشجاعة وحساسية شديدة، وهو اللون الدبلوماسي الذي اعتبره العلماء زمن للانتماء أمّا في القرآن الكريم فلم يذكر إلا مرة واحدة في سورة فاطر الآية 27 في قوله تعالى " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود".  
ليصبح مع فضاء الرواية دلالة على النفس الملهمة في صفاتها القناعة والعلم والتواضع والصبر والسخاء والحلم والعفو والزهد والتصوف.

### 1-2- اللون الأبيض:

يرتبط اللون الأبيض بالعقل والاتزان الفكري، فهو رمز النقاء والصفاء والحيوية والوضوح والسلام وتشكله مع باقي الألوان الأخرى يبرزها ويتفاخر بها فهو سيد الألوان وقد استعملت في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها قوله تعالى في سورة البقرة في الآية 187: " وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر".  
وبالعودة إلى الغلاف نجده قد ربط اللون الأبيض مع باقي الألوان ، لكن اللون الأبيض هو اللون الغالب على صفحة الغلاف.

### 2- الصورة:

شكلت لنا صورة الغلاف اللوحة التشكيلية التي تضم خمسة ألوان متناسقة تسعى إلى تحريك دواخل وانفعالات الشاعر وبال تحقيق اللذة الجمالية، فهي عبارة عن جماعة شيوخ يقيمون الصلاة ويلبسون لباس تقليدي.

وكذلك وجود صورة للقصة الجزائرية فهي تعتبر رمز هام بالنسبة للجزائريين فهناك علاقة بين الصورة المشكلة في الغلاف والمضمون، فقد اعتمد الشاعر في ديوانه على تحريك الشخصيات بصورة تجلب اهتمام القارئ بحيث جعلها حيوية تتفاعل مع الأحداث بصفة دائمة مما خلق جواً فنياً أضفى عليها الصدق الذي حرك مشاعر المتلقي.

### 3- الوطن والهوية:

كلمة وطن هي كلمة بسيطة لا تتعدى حروفها الثلاثة أحرف ولكنها في الوقت نفسه تحمل معاني ودلالات كبيرة وعظيمة لا يمكن تصورها: فهي كلمة فخر واعتراف وهي الهوية التي يحملها الإنسان أينما كان وفي أي زمان وجد فالوطن هو الذي نشأ فيه وشب على ثراه وترعرع بين جنباته، وأثر على سلوكه وطباعه.

ولا شك في أنّ حب الوطن من الأمور الفطرية التي جبل الإنسان عليها.<sup>1</sup>

جزائر الحسن كم في العشق من أحد  
ألقى عصاه وقال أنت يا سيدي  
وكم خلي سباه سفرك فغدا  
تسبحه يا جزائر أنت معتقدي

الإنسان شديد الصلة بالمكان الذي ولد فيه ونشأ على ترابه وهو البيئة التي لها الأثر الكبير في حياته وتكوينه الفكري والنفسي، فالإنسان يرتبط بوطنه ارتباطاً وثيقاً، فتأثير الوطن في الإنسان أمر محتوم.

"فإنّ هذه الصلة بين الإنسان والوطن أوثق في نفوس الشعراء إذ يعاملونه إنساناً ذا روح وهوية فدائرة الحب بينهم وبين وطنهم واسعة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن طبة: صلوات في زمن الاحتراق " قصيدة كعبة القلب"، ص40.

<sup>2</sup> - ساري الديك: محمود درويش (الرسالة)، دار العودة، بيروت، 1991، ص20.

فحبيبته هي الأرض وهو يتغزل بها، لأنه يعتقد بأنّ القلب بلا حب هو قطعة لحم لا فائدة منها وهذا ما نجده من خلال قصيدة " كعبة القلب":<sup>1</sup>

يا كعبة القلب في الأزمان يا بلدي	يا معبد الحب منذ المهد في كبدي
يا مرتع الروح تغرينا أزاهره	فتبرز الشمس بيضاء من الزُّبْد
ويعذب الشعر صدقا لا نكذبه	فيصنع الشعر فجرا صادقا للغد
ويرقص الشوق يهدي للدنا أملا	يا خاطب الخلد أقبل أنه بلدي

ولهذا نلاحظ أشعار محمد بن طبة عند قراءة ديوانه مليئة بوصف ارض الوطن وسمائه ومناخه ونسائمه، وذرات التراب وجباله وبحاره وهي تحمل عدة دلالات وهذا ما نجده من خلال قصيدته:<sup>2</sup>

يا فتنة الجبل المزهو صخرته	تروي الحكايا تغذي قصة الأبد
وتشمخ القمم للغد مدرسة	صنيعة الله مهد الشبل والأسد
تغازل السحب فيشدو لها طربا	ويعبث النغم الضوئي بالبرد

وكذلك في قصيدة " الغرس " حيث يقول بأن الإنسان يعيش تعيسا إذا لم يكن يسمع همس طبيعته:<sup>3</sup>

أبها الغرس تخلى	عن غرور سيزول
أخذت منك الليالي	واقنتت منك الفصول
هذه الريح فقاوم	هل ترى هذا يطول؟
هذي فآسى سوف تنهى	حلمك بين الحقول

1 - محمد بن طبة: صلوات في زمن الاحتراق، قصيدة -كعبة القلب- ص41.

2 - المصدر نفسه، ص 42.

3 - نفسه، ص18.

ونجد كذلك توظيفه بوصفه لأرضه في قصيدة " النزلة دروب"<sup>1</sup>:

كم همسة سربت ما بين الثقوب

أنت الهوى

أنت الجوى.

فقد يعنى الشاعر بوطنه وعزف حبه بالوطن في صدره فهو يريد أن يذكر بلده بأناشيده، فإن حب الوطن يحتل ذاكرته ودماعه كالضوء، والوطن هو الصراخ الوحيد والصمت الوحيد عنده فهو حزنه وفرحه، قيده وحريته، شمسه التي تتطفئ وليله الذي يشتعل.

كما تغنى بمكان جميل في الجزائر ووصفها بأفضل الأماكن وقال عنها: " تقرت

البهيجة"<sup>2</sup>

محطة الشوق تغريه فيغرينا

ومنبع العشق سلمناه أيدينا

تضاحك الشمس تهدينا عراجينا

تقرت دلع الهوى وحى أغانينا

تقرت يا بسمه الصحراء تسحرنا

تقرت يا واحة تاهت بنخلتها

فتقرت هي رمز الجمال والعطاء والخير فقد وصفها ببسمه الصحراء وجنتها، فهي

رمز الحياة والأمل والوطنية، فقد صور تقرت أرض الجزائر بالخصوبة والسكينة

والراحة والهدوء والنسيم.

1 - محمد بن طبة: صلوات في زمن الاحتراق، قصيدة النزلة دروب، ص23.

2 - محمد بن طبة، صلوات في زمن الاحتراق، قصيدة تقرت البهيجة، ص35.



خاتمة

### خاتمة:

لا يمكن لهذه النتائج التي سنجملها في هذه الخاتمة أن تكون قطعية ونهائية ولكن أملي فيها أن تكون فاتحة علمية لآفاق معرفية ودراسات أكاديمية جديدة تستحث الباحثين على مواصلة البحث والتقيب في خبايا العنوان من أجل معرفة لكنه العلاقة التي تربطه بالنص.

بعد هذه الجولة في هذا البحث الذي حاولنا فيه جاهدين إبراز معاني تيمة الوطن وبعض مفاهيمها من خلال المعاجم اللغوية والاصطلاحية فقد أتينا ببعض جوانبه وقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج أخص هنا إلى أبرزها:

- كلمة تيمة واشتقاقاتها في اللغة وهي "thémé" أو الموضوع والتيمة في السيمياء هي الدلالة.

- مادة "الوطن" واشتقاقاتها في اللغة تأتي بمعان منها فالوطن هو موطن الإنسان ومحلّه، أما إذا أعدنا إلى المعنى الاصطلاحي هو مولد الرجل والبلد الذي فيه وهو كذلك البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها وانتمائه إليها.

أما الفصل الثاني فتناولنا تجليات تيمة الوطن في ديوان صلوات في زمن الاحتراق لمحمد بن طبة.

فيتضح من خلال دراستنا الشكل الخارجي لديوان الدلالة الفنية للعنوان بأنه هو العلامة الأولى أو العتبة التي يلج من خلالها المتلقي إلى عالم الشاعر.

أما من ناحية الغلاف الخارجي للديوان فقد مثل كذلك المضمون الداخلي وهذا من خلال الألوان فاللون الأحمر يحمل طاقة وحيوية وشجاعة وهو رمز الانتماء ورمز الصبر، اللون الأبيض رمز النقاء والصفاء والسلام.

كما نلاحظ ارتباط محمد بن طبة للوطن وحبه بكل ماله علاقة بالأرض كالحجر  
والصخر والتراب والماء...

ورغم معاناته لم يكن سودويا أو متشائما في شعره فقد ازداد صلابة وصمودا، فكان  
شاعرا في درجة عالية من الوعي والثقافة والنضج الفني فقد أثبت أن الشعر العربي قادر  
على استيعاب واقع المعاناة.

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

## أولاً: المصادر

1. أبو قاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان، ط 1998، ج1.
2. المستدرک علی الصحیحین ح 4239.
3. رشید یحیایوی: الشعر العربي الحديث دراسات في المنجز النص، إفريقيا الشرق الأوسط ط1، 1998.
4. سعيد یقطین: عتبات جیرار جینیت من النص إلى المناص منشورات الاختلاف، ط1 2008.
5. ساری الدیك: محمود درویش (الرسالة)، دار العودة، بیروت- لبنان، 1991.
6. صحیح مسلم: کتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة ح، 674.
7. علی بن محمد بن علی الجرجانی: التعريفات، دار الکتب العلمیة، بیروت، لبنان، ط1، 1983.
8. محمد بن طبة: دیوان صلوات فی زمن الاحتراق.
9. نوسی عبد المجید: التحلیل السیمیائی للخطاب الروائی البنیات الخطابیة، التركيب الدلالة، الدار البیضاء، ط1، 2002.
10. یحی الجبوری: الحنین والغربة فی الشعر العربي، دار مجلاوی، عمان، الأردن ط 2007.

## ثانياً: المعاجم والقواميس

1. إبراهيم مذکور: المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1983.

2. ابن منظور: لسان العرب، 2003م، دار صادر، بيروت- لبنان، دط، ج1.
3. ابن منظور: لسان العرب، مجلد3، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1997.
4. ابن منظور: لسان العرب، ج15، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 2006.
5. الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس الدار، العربية للكتاب، ليبيا، تونس.
6. معجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، دط، دت.

### ثالثا: المعاجم الأجنبية

1. Cerimas(A.j) courts (j) sémiotique. Dictionnaire raisonné la theoie du lougage T.I Paris hoclette 1997.

### مواقع الأنترنت:

1. مصطفى قاسم عباس: حب الوطن في عيون الشعراء.
  2. www. Akbanak. Net
- أطلع عليه 22. 7. 2018 بتصرف.

# فهرس المحتويات

بسملة.

شكر وعرفان.

مقدمة.....[أ-ج]

## الفصل الأول: مفهوم تيمة الوطن

المبحث الأول: التيمة (لغة، اصطلاحا).....[6]

1- معجم ابن منظور:.....[6]

2- المعجم الفلسفي:.....[7]

3- المعجم السميائي:.....[7]

4- التيمة في السميائيات.....[8]

المبحث الثاني: مفهوم الوطن (لغة، اصطلاحا).....[9]

1- المعنى اللغوي والاصطلاحى لمفهوم الوطن وما يتصل به من مفاهيم.....[9]

## الفصل الثاني: تجليات تيمة الوطن في ديوان صلوات في زمن الاحتراق

تمهيد.....[14]

المبحث الأول: موضوع الوطن من خلال العنوان.....[15]

1- معنى كلمة صلوات.....[16]

2- معنى كلمة زمن.....[16]

المبحث الثاني: موضوع الوطن من خلال الغلاف.....[17]

1- اللون.....[17]

2- الصورة.....[18]



## فهرس الموضوعات

---

[23].....خاتمة

[26].....قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات.